مقابلة لتلفزيون LBC مع الرئيس العماد عون

١٦-٩-٢٠٠٠

- سؤال عن مسألة العودة إلى لبنان

- لقد سبق ودعوت جميع القادة اللبنانيين الذين يؤمنون بلبنان وطناً إلى الحوار وإلى لقاء في بيروت أو خارج لبنان إذا تعذّر ذلك، ومن ثم وضع شرعة لحقوق المواطن ولعلاقات لبنان الخارجية سواء كانت علاقة اللبنانيين بالخارج أو علاقة اللبنانيين بين بعضهم، وانطلاقاً من هذه الدعوة حدث التفاعل وأصبح هذا الخطاب اليوم مركزاً على عودتي، إن عودتي ليست مطلباً أساسياً لي رغم أنها حيوية، ولكن يجب أن يسبقها تفاهم على أي وطن سأرجع، أنا شخصياً أعتبر أن لبنان اليوم ليس في لبنان، وعودتي إلى لبنان ستصادف مع عودة لبنان إلى نفسه، هذه هي نظرتي إلى الموضوع.

هناك من يتحدث عن عودة مسيحية، وعن أن المسيحيين يفتقدون إلى زعيم، وأنني يجب أن أعود كي أكون من بين الزعماء المسيحيين، ولكنني أعتقد، على العكس من ذلك، أن هناك كفاية من الزعماء المسيحيين في لبنان ويستطيعون تمثيل المسيحيين، أما أنا فلدي نظرة أخرى إلى لبنان، والصورة الموجود فيها لبنان حالياً لا ترضيني وهي كانت سبب إبعادي عنه ولن أعود إليه طالما هذه الصورة لا تزال ثابتة.

- هل تعتقد أن الصورة التي أبعدتك عن لبنان لا تزال ثابتة ولا تزال الظروف هي نفسها، أم أن هناك ظروفاً مؤاتية لبداية حوار لبناني- لبناني، ولعودتك على هذا الأساس؟

- قد تكون على المستوى السياسي والإقليمي أفضل، ولكن على مستوى الواقع اللبناني فهي أسوأ، يقولون أن لبنان على شفير الهاوية، ولكنه في الواقع أصبح في قعر الهاوية، اقتصادياً، والخطاب السياسي نراه يتمذهب أكثر فأكثر وليس فقط يتطيّف، واللبنانيون أصبحوا مثل الحصى، مجموعين في علبة يستطيع من يشاء أن يرميهم منها أو يجمعهم فيها دون أن يكون بينهم أي تفاعل إنساني وحضاري، فهذا اللبنان لا أريده.

- كان من المفترض أن يلتقيك الوزير وليد جنبلاط اليوم في باريس لماذا تمّ تأجيل هذا اللقاء؟

- لقد سبق وأعلن الوزير جنبلاط في مقابلة تلفزيونية عن عدم إحراج في ملاقاتي عندما يزور باريس، وقد علمت الصحف بأنه سيزور باريس ولديه مواعيد ليست بسرية، فربطوا سريعاً بين ما قيل على التلفزيون وبين مجيئه إلى باريس وروّجوا إلى هذا اللقاء الذي كان ممكناً أن يتمّ، ولكن في اللحظة الأخيرة اقتنع الوزير جنبلاط بأنه يجب أن يكون هناك ورقة عمل تحضّر مسبقاً كي يكون هذا اللقاء مثمراً.

– ما هو رأيك بورقة العمل هذه؟

– أمر جيد، نكون عندها قد جمعنا البروتوكول مع الإنتاج.

– وكم تحتاجون من الوقت ليتم اللقاء ؟

– هذا يتوقف على همة اللذين يعملون في بيروت، بالأمس حصل لقاء تعارف بين التيار الوطني الحرّ والحزب الاشتراكي وهم على اتصال دائم، فاللقاء هو تتويج لعمل معين، وعسى أن ينجزوا هذا العمل في أقرب وقت ممكن ويقوموا به جيداً.

– ما هي نقاط التقارب حالياً بينكم وبين الوزير جنبلاط ؟ هل هي دعوته إلى تصحيح العلاقة بين لبنان وسوريا؟

– هذه النقطة ممكن أن تشمل عدة حقول، من الممكن أن تحمل بالنسبة لهم مضموناً نسبياً، يمكن أن تعني لهم معنى اقتصادياً وأن تعني لغيرهم معنى أمنياً... بالنسبة لي لدي نظرة شاملة للعلاقة مع سوريا. إذاً ما يقوله الوزير وليد جنبلاط بالنسبة لتحديد العلاقات مع سوريا هو أمر مشترك بيننا وبينه، ولكن المضمون العملي قد يختلف.

– لم تحدده بعد؟

– كلا، نريد أن نعرف حدوده قبلاً فلا نريد أن تكون إعادة النظر بالعلاقات شيئاً مثل "ودّ جحا" يسبب لنا مشاكل في المستقبل، كالطائف مثلاً الذي يقول أن نلتقي بعد سنتين ونرى إذا كنا سننسحب.

– ولكنها المرة الأولى من الوزير جنبلاط التي يطلق فيها مثل هذا النداء فهل تعتقد أن هناك تغييراً في الجو السياسي العام في لبنان؟

– طبعاً وتحت ضغط الأحداث، أذكر أنني في مقابلة تلفزيونية على ال MTV منذ سنتين وتسعة أشهر قلت أن الوضع الاقتصادي سيصبح أسوأ إذا لم يتعدّل الوضع السياسي وتعاد الثقة إلى الحكم، واليوم أصبحوا في قعر الهاوية كما قلت، وأنا أعي تماماً أسباب التغيير في السلوك السياسي.

– هل تعتقد أن الأزمة الاقتصادية تخلق تقارباً بين السياسيين اللبنانيين؟

– الحاجة المشتركة تقرّب الناس من بعضها، وكذلك الخوف المشترك والخطر يقرّب الناس، يصبح الناس أقرب إلى واقعهم، ويفهمون أنهم يجب أن يتعاونوا ويتفاهموا كي يخلصوا معاً أو يموتوا معاً.

– هل تعتقد أن هناك ضوءاً أخضر للتفاهم والحوار بين اللبنانيين حالياً؟

– أكره هذه الكلمة ولا أعترف بها، فلسنا بحيوانات يسيروننا على ال reflexe ، يكبسون على الضوء الأحمر فنقف، وعلى الضوء الأخضر فنتكلم.

- اسأل هذا السؤال لأنكم تعتبرون أن القرار اللبناني ليس في لبنان..

- لا يستطيع اللبنانيون أن يخلّصوا أنفسهم إذا لم يتجاوزوا الأضواء، يجب أن يتجاوزوها ويعـــودوا إلى احترام ذاتهم كي يعود الناس إلى احترامهم، وطالما نحن خاضعون للأضواء فلن يحترمنا أحـــد، ولن نكتسب يوماً الثقة في أنفسنا.

- يعني أن وليد جنبلاط غير خاضع لأي ضوء وما قام به كان بمبادرة شخصية ؟

- لا أستطيع أن أجيب عنه، ولكن هو عبر عن ذاته بهذا الشكل وأنا أعتبره كذلك

قراره حرّ من قبله ؟

صحّ.

نهاية المقابلة